

تأملات قرآنية في سورة البقرة (721) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#)

وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله خير الهدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:17](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله ما هو لقاؤنا بكم فضل من الله ومنة وتوفيق يتجدد في هذا المسائل العلمي - [00:00:35](#)

والذي نسأل الله العلي رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم فيه الاخلاص والخير العميم والنفع العظيم وان يجعل دروسنا هذه في صحائف اعمالنا وان يكتبنا واياكم جميعا - [00:00:54](#)

في زمرة اهل القرآن في زمرة اهل القرآن الذين هم اهل الله واسأله سبحانه باسمائه الحسنی وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم واسأله جل في علاه ان يرزقنا الاخلاص وان تكون هذه الدروس يا كرام - [00:01:19](#)

حجة لنا لا حجة له هذه الدروس حجة لنا لا حجة لنا وبعد ما زلنا ايها الاحبة في الله مع الاية العظيمة التي حوت قواعد عظيمة وعقائد مستقيمة ليس البر ان تولوا وجوهكم - [00:01:46](#)

تكلما في درسين ماضيين عن معنى هذه الاية وتفسيرها وقفنا معها وقفات كثيرات من ذلك على سبيل الاختصار والتذكير ان هذه الاية نفت ان تكون الاستقامة محصورة في الصلاة اعمال الجوارح - [00:02:09](#)

استقبال القبلة وانما الاستقامة البر التقوى النجاة على صلاح الباطن وعلى اقامة حق الخالق حق القيام واقامة حق المخلوق حق القيامة بهذا يكتمل عقد البر فليس البر ان تصلي فقط - [00:02:32](#)

ان تصوم ان تمتنع عن الطعام والشراب. او ان يتحرك اللسان بذكر الله واللسان نفسه. الذي يتحرك بذكر يتحرك بالغيبة والنميمة وغير ذلك من افات اللسان. ليس هذا برا ولكن البر من امن بالله - [00:02:57](#)

باطنه واعظم ما يصلح به الباطل صلاح المعتقد. لذلك قال امن بالله واليوم الآخر تكلما ثم تكلما عن قوله اتى المال ثم انتقلنا الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وبيننا ايها الاحبة في الله - [00:03:17](#)

ان هذه اللفتة البديعة في هذه الاية العظيمة فيها اشارة على عظم حق المخلوقين تأمل يقول الله جل في علاه ولكن البر هذا معنى الاية ولكن البر الوفاء بالعهد ليس في تولية الوجه قبل المشرق والمغرب - [00:03:38](#)

وانما في ذلك ومع ذلك ومع الوفاء بالعهد وبيننا ايها الاحبة في الله ما هي الآثار العظيمة خطورة نقض العهد تكلما عن هذا كله بقيت لنا مسألة واحدة تتعلق بما ذكره الله جل في علاه. بعد الوفاء بالعهد. قال الله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [00:04:03](#)

الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون القارئ الذي ذائقته سليمة وعربيته مستقيمة قارئ القرآن وتاليه الذي ذائقته سليمة. وعربيته مستقيمة يقف وقفة اعجاب وقفة تدبر - [00:04:30](#)

وقف التأمل وقفة اعظام واجلال لهذا التغير في الحالة الاعرابية بين اسمين في ظاهرها التعاطف وقفة اجلال واعجاب واكبار لمن يقرأ القرآن وذائقته سليمة وعربيته مستقيمة يقف وقفة اعجاب لهذه المغايرة بين كلمتين - [00:05:01](#)

الظاهر هما متعاطفتين لكن تغايرت حالتها الاعرابية. فالله جل في علاه قال والموفون هذا رفع مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه جمع

مذكر سالم وارفع بواو وبيجرر وانصبي جمع عامر ومذنب - [00:05:32](#)

هذه قاعدة علامات رفع جمع المذكر السالم ارفع بي واو وبيجرر وانصبي سالم جمع عامر ومذنب لكن لما قال الله والصابرين ولم يقل والصابرون هذه يا كرام تحرك قلوب من يحب العربية - [00:06:01](#)

ويتأمل القرآن حق التأمل ونحن وهذه حقيقة مرة عربيتنا بالجملة ضعيفة لا نتكلم بها ولا نكاد نتخاطب بها لذلك تمر بنا الالفاظ لا اتكلم عن الحالة الاعرابية وانما عن الدلالة المعجمية. يعني عن معنى اللفظة القرآنية نجهلها - [00:06:26](#)

دائما فنضرب مثالا في هذا الدرس على كلمات يجهل دلالاتها المعجمية وهي في قصار السور فقط فاسق الناس هذه كلها كلمات يحفظها الصغير قبل الكبير لكن ضعف عربيتنا جعل هذه الكلمات - [00:06:53](#)

افهامنا الله المستعان وقلت لكم تلك المقالة البديعة لشيخ العربية الشيخ محمود شاكر رحمه الله مصري معاصر يعني من القرن المنصرم الماضي هذا الرجل تكلم كلاما مفاده ان الغرب الكافر - [00:07:20](#)

لما ادرك يقينا ان هذه الامة تشرب من معين صافي لا تكدره الدلاء نعيم القرآن ادرك ان سبيل اضعاف هذه الامة لن يكون بصددها عن القرآن فهي متمسكة به تقرأه. وتسمعه - [00:07:41](#)

فوجدوا ان السبيل قطع العلائق والوشائج والصلات بيننا وبين القرآن كيف السبيل الى ذلك؟ لا يمكن ان يقول لك لا تقرأ القرآن لكن يضعف عربيتك فتقرأ كلاما لا تفهمه تقرأ كلاما لا تفهمه. يستحيل - [00:08:00](#)

ان يحرفوا حركة واحدة فيه لو لحن الامام او اخطأ القارئ تخطفته الاصوات الذين يفتحون عليه البوادي والقرى والحوضر وفي كل مكان. وهذا من حفظ الله للقرآن لا يمكن ان تغير حركة واحدة - [00:08:22](#)

وانت تسمع وترى كيف ان اخطأ او لحن او سبق لسانه بحركة؟ لا اقول بلفظة يتخطفه اصوات الذين يفتحون عليه هذا حفظ الله للقرآن. لكن المشكلة صارت من عندنا فان افهامنا هذه ايها الاحبة في الله ضعفت لاننا ما حفظنا على - [00:08:44](#)

يقول الشيخ محمود شاكر فعمدوا الى اضعاف اللغة العربية عند المسلمين عموما عموما حتى صار العربي حينما تكلمه بلسان عربي مبين لا يكاد يفهم كلامك والله المستعان. اقول ايها الاحبة - [00:09:07](#)

اذا سألنا لم الموفون الصابرين وكلنا يعلم ان الواو عاطفة وان المتعاطفين في كلام العرب باب من ابواب التوابع ويتبع الاسم المعطوف المعطوف عليه الموفون لانها معطوفة على ما سبق. ولكن البر من امن - [00:09:26](#)

لكن البر من امن خبر لكنه مرفوع فما اتى معطوف عليه الصابرين ما الذي نصبها وهي معطوفة على ما سبق ايها الاحبة في الله السر البديع في ذلك هو ان العرب - [00:09:52](#)

في كلامها احيانا تقطع العطف ولنعت لافادة معان بلاغية بديعة فاقول انا جلست مع محمد اريد ان اصفه ان انعته فاقول جلست مع محمد الكريم فان اردت ان ابلغ في الثناء عليه - [00:10:11](#)

وصرف الانظار الى صفة الكرم فيه فاني اقطع لفظة الكرم عن التبعية الاعرابية من الجر فارفعها او انصبها. فاقول جلست مع محمد الكريم او الكريمة السامع يلتفت يقبل اكثر لذلك ايها الاحبة في الله من عظيم منزلة الصبر - [00:10:41](#)

وعظيم اجر الصابرين. وكيف لا يكون كذلك؟ وعلي رضي الله تعالى عنه يقول لا ايمان لمن لا صبر له علي رضي الله تعالى عنه يقول لا ايمان لمن لا صبر له. ويقول منزلة الصبر من الدين - [00:11:10](#)

منزلة الجسد من الرأس الرأس لا قيمة له بلا جسد والجسد لا قيمة له بلا رأس منزلة الصبر من الدين منزلة الجسد من الرأس لذلك ايها الاحبة في الله قطع - [00:11:32](#)

الصبر لفظة الصابرين عن التبعية في باب العطف لتكون منصوبة على تقدير فعل محذوف قدره ما شئت. من صفات المدح والتخصيص والثناء وغير ذلك. فيكون السياق والمعنى يا ايها الاحبة في الله وامدح الصابرين - [00:11:52](#)

وامدح الصابرين ليس فقط ليس فقط ان الصابرين قم من اهل البر من اهل التقوى من اهل الصلاح بل خصهم الله جل في علاه. في هذه في هذه الاية بمزيد مدحه - [00:12:18](#)

وثناء وكمال بان قطعوا عن التبعية ونصبتهم نصبت في القرآن على تخصيص المدح ايها الاحبة في فقال الله جل في علاه والصابرين اي واخص وامدح الصابرين في البأساء الضراء وحيد البأس. هذا المعنى المعذرة منكم يا اخواني - [00:12:36](#)

يحتاج الى وان لا نقرأ القرآن قراءة صامتة قراءة لا تعرف التدبر ابدا. ولا تقف مع دلالات الالفاظ. وتغايير الحركات والتنقل بين الحالات اعني الحالات الاعرابية لكن اين لنا وان لنا ان نقف ونحن عربيتنا ضعيفة والله المستعان - [00:13:00](#)

لذلك اقول ايها الاحبة فلا يحسن يحسن لمن يقرأ القرآن ان يقبل على مجالس التدبر والتفسير يحسن بك. هذا كلام ربك هذه كما هي عقيدتنا هذه ايها الاحبة في الله الكلمات التي نقرأها كلام الله سبحانه وتعالى - [00:13:28](#)

يحسن بك ان تفهم كلام الله وان تعرف لما جاءت هنا هكذا وهناك هكذا ثم اقول ايها الاحبة في الله. اذا هذا هو الجواب عن هذا عند اعداء القرآن. بعض اعداء القرآن جعل هذا المثال من الامثلة التي طعن فيها بالقرآن بجهله - [00:13:50](#)

لان القرآن فيه خطأ اعرابي. ما هو الخطأ؟ قال والصابرين. والاصل ان يقول والصابرون. لا يا مسكين. ليس الخطأ في القرآن الذي لا يأتيه باطل من بين يديه من خلفه - [00:14:17](#)

هذا القرآن تدري ماذا قال عنه الله؟ وانه لكتاب عزيز هذا القرآن تأمل لا يؤتيه الله لاي احد ضعيف الهمة لا يأتيه الله القرآن. لانه كتاب عزيز هذا القرآن لا يمكن ان تجد فيه حرفا بل حركة واحدة - [00:14:30](#)

لا تتفقوا مع كلام العرب اي سننهم وقواعدهم. فبه تحدى الله اهل الفصائح والبيان لذلك ايها الاحبة في الله ذكر بعض من في قلبه مرض ان هذه خطأ وما ذاك الا من جهله - [00:14:51](#)

وعدم علمه اقول ايها الاحبة في الله الصبر تكلمنا عنه في درس ووقفنا معه وقفة مطولة لعله في درسين او ثلاثة الذين كما تذكرون قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:15:09](#)

تكلمنا عن الصبر لكنني ساقف اليوم وقفة مغايرة الى حد ما في باب الصبر لكن قبل ذلك نقول ايها الاحبة في الله الصبر هو حبس النفس حبس النفس لذلك جاء في حديث جميل - [00:15:31](#)

من حديث جابر ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل اي الدين افضل قال الصبر والصبر والسماحة الصبر والسماحة السماحة تحملك على الاتيان بالافعال الصبر يحملك على الانتهاء والانزجار الصبر يمنعك. صبر على الطاعة. صبر عن المعصية. صبر على اقدار الله المرة - [00:15:56](#)

كما ان السماح البذل والاقدام هي التي تحملك على الاقبال على محاسن الافعال ومحاسن الاقوال. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في الصحيح عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير - [00:16:27](#)

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له والله جل في علاه ايها الاحبة في الله قال سبحانه وتعالى قال ومن يؤمن بالله يهد قلبه وما اصاب من مصيبة الا باذن الله. اي باذنه الكوني بقدره سبحانه المصائب التي - [00:16:43](#)

لكن حال قلوب الناس ذكرته الاية قليل منا من يقف معها ومن يؤمن وما اصاب من مصيبة باذن الله قال ومن يؤمن بالله ما معنى هذه الاية هذي اية صبر - [00:17:12](#)

قال عنقمة هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله يرضى ويسلم لذلك ايها الاحبة في الله ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم الصبر في وصف جميل قل من يقف عنده - [00:17:32](#)

قال الصبر ضياء ضياء ما علاقة الضياء بالصبر؟ يخبر عن الصبر بانه ضياء قال العلماء ايها الاحبة في الله بالصبر ينير العبد دربه الى الله ضياء من عبد انت ان لم تكن صبورا على العبادة - [00:17:54](#)

توقف كانك في ظلام ما ابصرت الطريق الصبر ينير لك طريق العبادة وينير لك طريق الصبر عن المعصية. والصبر على اذية الخلق لذلك قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. قال الصبر ضياء - [00:18:18](#)

وتأملوا مقالة علي رضي الله تعالى عنه ما اجملها! قال لا ايمان لمن لا صبر له القضية قضية ايمان يا اخواني ومن يؤمن بالله ما هي النتيجة؟ يهدي قلبه الذي يحقق الصبر فالإيمان المقصود به في الاية ما هو؟ الصبر - [00:18:36](#)

الصبر ايمان يا معاشر المؤمنين لذلك نحن نحتاج للكلام عن الصبر ذكرت لكم ان العبد مبتلى ولنبلونكم لابد من البلاء من ظن انه يسلم من البلاء هذا مخطئ لابد من بلاء. وهذا البلاء في هذه الاية - [00:18:55](#)

ذكر في سورتين قال والصابرين البأساء والضراء وحين البأس قال العلماء يا كرام اما البأساء فهو الفقر البأساء هنا تضافرت كلمة السلف على انه يقصد به الفقر. والفقر ايها الاحبة في الله - [00:19:15](#)

الفقر يحتاج الى صبر قال والضراء فما المقصود بالضراء؟ قال العلماء يا كرام المرض والفقر والمرض من اشد البلاءات على العبد اشد بلاء يصيب العبد بلاء في بدنه الذي يبتلى بماله - [00:19:44](#)

ستكون عيشته ضنكا مرة ضيقة ومن يبتلى في بدنه لعله لا يعرف النوم ولا الراحة البتة لذلك اشد مقامات البلاء الفقر والمرض هنا يظهر صبر الرجال قبر الرجال اين يظهر - [00:20:15](#)

البلاء حينما تبتلى بضيق مادي يظهر صبرك وعدم دنوك من الحرام ورضاك عن ربك وعدم تساخطك حينما تضيق بك الدنيا ولا تملك دينارا واحدا تشتري به خبزا ونيفارسه هنا يظهر الصبر - [00:20:41](#)

لذلك تأملوا كيف يتساقط كثير من المسلمين حينما البلاءات المادية يتهاوى في نيران الربا السحت وغير ذلك ثم انظر على الجانب الاخر البلاء الذي يصيب البدن من مرض ونحوه كيف تسمع عبارات الكفر بالله - [00:21:05](#)

من التسخط والقنوط واليأس والله المستعان وهذا الكلام يا اخواني يهدم الايمان في قلب العبد كثير منا ايها الاحبة في الله ابتلي بماله او ابتلي ببدنه يرفع شعار الصبر بلسانه. لكن قلبه - [00:21:30](#)

جوارحه وحاله ابدا ليست من الصبر في شيء ليست من الصبر في شيء لذلك ايها الاحبة في الله يحسن بنا ان نكون من الصابرين عند البلاء وفي كل مقامات البلاء ومن اخصها - [00:21:50](#)

في باب الفقر وباب الامراض ولا سيما يا اخواني في باب الامراض التي لا يكاد يسلم منها عبد ولا يكاد يسلم منها مؤمن ونحن تكلمنا في دروس مضت عن الاجور العظيمة ايها الاحبة في الله. التي ذكرها الله سبحانه وتعالى للصابرين - [00:22:07](#)

ويكفي الصابرين شرفا ان الله جل جعلهم من زمرة من حقق البر من حقق البر هذه الاوصاف التي ذكرت في هذه الاية يجب ان تحظى بعنايتك واهتمامك كلام جميل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق - [00:22:26](#)

والمغرب ليس البر ان تشتغل بالدعوة الى الله. وانت مقصر جدا في حقوق حق الناس عليك من اب وام وزوج وجار ورحم وغير ذلك. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل البشر. ولكن البر من امن العناية بالعقيدة اول - [00:22:51](#)

ثم بعد ذلك ما يتعلق بمسائل الايمان من ايمان باليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین. ثم يأتي حق الضعيف المالي ثم يأتي الوفاء بالعهد ثم يأتي الصبر هذه الاوصاف المذكورة ترى اخواني - [00:23:10](#)

المنازل من حققها لذلك ايها الاحبة في الله كنا ذكرنا ونعيد باختصار فضائل الصبر عن البلاء لن اتكلم عن انواع الصبر فقد ذكرناها صبر على الطاعة الصبر عن المعصية صبر على اقدار الله المرة - [00:23:29](#)

ولما قال في في هذه الاية الصابرين في البأساء والضراء سنتكلم على الصبر على اقدار الله المرة فضائل الصبر ايها الاحبة في الله اولا رفعة للدرجات رفعة للدرجات يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الترمذي - [00:23:51](#)

وان عظم الجزاء مع عظم البلاء جاء في اخبار بني اسرائيل ان كليم الله موسى مر برجل عابد من فضلاء بني اسرائيل سقط جلده وشعره تكلم الكليم ربه قال يا رب - [00:24:11](#)

صالح يا ليتته فقال الله جل في علاه لقد سألتني منزلة لا يبلغها بعمله فكرهت ان ارد مسألته فابتليته كي ارفعه الى تلك الصبر على البلاء يرفع درجاتك يرفع درجاتك - [00:24:31](#)

عند الله سبحانه وتعالى لذلك اذا رأيت اهل بلاء لا تشك ابدا ان هؤلاء اعدت لهم اجور عظيمة وعظيمة عظيمة يكفي ان اهل العافية حينما يرون اهل البلاء الامراض اهل الحروب اهل القتل اهل التشريد حينما يرون اهل البلاء يتمنون ان لو عادوا الى الدنيا -

فقرضوا بالمقاريض مريض جلودهم لما يروا ما اعد الله لاهل العافية الامر عظيم عند الله سبحانه ايا كان هذا البلاء. ايضا من فضائله انه كفارة للستر الدرجات من منا لا سيئة عنده - [00:25:18](#)

والله احيانا اقرأ كلمة للحسن البصري استحي من نفسي الحسن البصري هذا الذي ساد الناس بعلمه وعفته يقول لولا البلاء لوردنا يخطئ ويذنب عندك ذنوب وعندك تقصير البلاء يكفر السيئات كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في الصحيح في ماله في بدنه في عياله في كل ما يتعلق به - [00:25:43](#)

حتى الشوكة جاءت تنصيص في الحديث عن الشوكة. اقل درجات الالم اقل درجات البلاء قال ان كفر الله بها من خطاياها الا كفر الله بها من خطاياها فهنيئا لاهل البلاء - [00:26:13](#)

والله وبالله وتالله لولا ان رسول الله صلى عليه وسلم قال سلوا الله العافية لسألناه البلاء الاجور من اين نحصل عليها كيف تكفر هذه السيئات الكثيرة والكثيرة جدا لذلك احمد الله يا من ابتلاك الله هذه الابر والحقن التي تأخذها اذا كانت الشوكة تكفر فما بالك بما هو اعظم منها - [00:26:37](#)

يا من تتبرم بكثرة الادوية احيانا نتبرم بكثرة الالام والاسقام والواجع. والله وبأي شيء ستلقى الله سبحانه وتعالى اذا كانت السيئات كفرت والدرجات رفعت فانعم بهذا البلاء انعم بهذا البلاء - [00:27:06](#)

الله المستعان لذلك يا اخواني لا تنظر الى البلاء من منظورك انت فلان منعم فلان صحته جيدة الله جل في علاه قال عن المنافقين واذا رأيتهم تعجبك لذلك الثالثة من فضائل البلاء انها امانة - [00:27:29](#)

علامة على محبة الله سبحانه على محبة الله جل في علاه. لما ترى اهل البلاء والله احيانا من كثرة ما نرى لاهلنا في غزة تكاد تتعجب تقول ما هو مقدار محبة الله سبحانه وتعالى - [00:27:53](#)

البلاء النازل بهم العجيب ايها الاحبة كل انواع البلاء نزلت بهم هذا ايها الاحبة في الله علامة محبة. تأمل حال الانبياء ابتلاهم الله والاولياء ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بينما المنافقون - [00:28:12](#)

يعجبك اجسامهم كلمة لهم دنياهم في رغد عيش في صحة ابدان لذلك من جميل ما قرأت ولا ادري ذكرت او لم اذكر هذه في هذا الدرس قال بعض المفسرين ان فرعون - [00:28:35](#)

الذي قال انا ربكم الاعلى لم يمرض قط لذلك حملته هذه العافية في البدن الى ايش؟ الى تطلع الكمال بانه رب للعالمين لم يمرض قط. لذا اثر عن غير واحد من السلف بل من الصحابة - [00:28:54](#)

انهم كانوا يقولون ابو موسى وخالد رضي الله تعالى عنهم وغيرهم. كنا اذا لم تصبنا الحمى. هذي الفلونزا والرشح التي تتبرم وتتأفف وتنزعج جدا منها كان السلف اذا ما اصابتهم الحمى في العام اتهمنا ايماننا - [00:29:13](#)

يراجع الواحد منهم ايمانه اذا لم تصبه الحمى لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لاحدى من تبرع تبرمت بالحمى قال لا تسب الحمى والذي نفسي بيده انها لتنفى الذنوب كما ينفي الكير خبث الحد - [00:29:33](#)

فهذه ايها الاحبة في الله معاني ينبغي ان نستشعرها وانت مبتلى ولا بد والبلاء بك نازل يقينا فاما اصبر واما اقبح بعبد يا اخواني كما قال العرب اشعارها معاني جميلة جدا - [00:29:55](#)

قال اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر ان تسلو سلو البهائم انت مع البلاء اصبر او انسى هذا الالم ستنسى هذا البلاء البلاء حالك اكرم الله الوجوه والمسامح كحال البهائم تتألم فتتنسى الالم - [00:30:19](#)

لذلك قال اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر ان تسلو سلو البهائم لذلك ايها الاحبة في الله فلنتصبر ومن يتصبر يصبره الله سبحانه سبحانه وتعالى. اذا قلت هي علامة من علامات محبة الله جل في علاه. انتقل قبل ان يداهمنا الوقت ايها الاحبة في الله الى قوله وحين البأس - [00:30:45](#)

المقصود في حين البأس اويس قال المفسرون ايها الاحبة في الله قول الله جل في علاه وحين البأس عند القتال والقتال ايها الاحبة في الله المشهد الثالث والمقام الثالث الذي هو من اعلى مقامات الصبر - [00:31:10](#)

قبل قليل وانا اتكلم عن بلاء المال والبلاء في البدن. انا متأكد ان بعضكم قال واين الدمار والقتل الله سبحانه في المقام الثالث وحين البأس فمن اعظم مقامات الصبر ايها الاحبة في الله - [00:31:47](#)

ان يظهر الصبر والثبات واليقين والرضا بامر الله سبحانه في مقام القتل القتال الحروب والدمار وتسلط الظلمة على العبد. هنا يظهر الصبر انت لا يقال عنك انت صابر وانت متكئ على اريكته - [00:32:08](#)

بالقرب تدفنتك بين اولادك وتأتيك الارزاق والاموال تأكل وتشرب. وانت في خير حال ثم تدعي انك صابر. لا ليس هذا من مقامات الصبر. هذا مقام شكر هذا مقام شكر نعمة - [00:32:32](#)

لكن مقام الصبر ايها الحبيب حين البأس حينما يشتد النار الظلم والسجن والتعذيب والقهر والعدوان والاعتداء. هنا ايها الاحبة في الله ترفع المنازل وتعظم الاجور. لذلك ايها الاحبة في الله من اعظم مقامات الصبر ذلك الصبر الذي نراه - [00:32:50](#)

اين البأس وساحدثكم ايها الاحبة في لعن طرف ونماذج من امن امثلة جميلة جدا من امثلة الصبر حين البأس نحن نحتاج ايها الاحبة في الله نحن للأسف الشديد اليوم في زمان - [00:33:18](#)

منعمون ومع هذا متبرمون متضجرون متأفون وغيرنا والله تنزل عليهم حمم من السماء ولا تسمع لهم الا كلمات الصبر امر عجيب صغير كبير امرأة ما تسمع والله اشتهي اعذروني ليس غلوا - [00:33:37](#)

لكن اشتهي ان اسمع كلمة تسخط على السنة اهل غزة ما تسمع الا حمد ثناء وصبر هذا ايها الاحبة في الله امر يحتاج المؤمن ان يهيئ قلبه له ما تدري اسأل الله ان يحفظنا وان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين - [00:34:10](#)

لكن مقام الصبر حين البأس لا يستطيعه ان سترى كيف يتقاطر اهل النفاق وسترى اهل الجبن والضعف والذين كانوا يدعون الصبر لن تراه ابدًا في هذا المقام هذا مقام الرجال - [00:34:32](#)

هذا مقام الرجال مقام الثابتين لذلك سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام كان من اثبت الناس حين البأس والله انا اتعجب ايها الاحبة في صحيح مسلم من حديث البراء يقول البراء والله - [00:34:55](#)

كان اذا احمر البأس البأس القتل شدة المعركة كنا نتقي برسول الله عليه الصلاة والسلام تعرفون ما معنى نتقي برسول الله عليه الصلاة والسلام؟ تخيل نفسك في ساعة معركة ويوجد مقاتل شجاع جدا تقف عنده لانك تعلم ان ظهره - [00:35:16](#)

محمي هذا حال رسول الله عليه الصلاة والسلام ويقول البراء في صحيح مسلم وان كنا لنرى الشجاع منا من يحاذي يعني من اشجع الناس من الصحابة؟ هو الذي يكون قريبا من رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:35:39](#)

لانه لا يستطيع اي احد ان يقوم مقام رسول الله عليه الصلاة والسلام. بعض المنافقين بعض العلمانيين بعض الملاحدة بعض الذين يزعمون التنوير وهم والله بالظلام والضلال والجهل اولى واجدر - [00:35:59](#)

يطعن في النبي عليه الصلاة والسلام. يظن ان محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام بين الجواري والنساء صلى الله وسلم يا مسلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لو كان كذلك لما سالت الدماء على وجهه يوم احد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:36:18](#)

حتى كان علي رضي الله تعالى عنه يقول كان اذا احمر الوطيس كنا نتقي برسول الله عليه الصلاة والسلام وكان اسبقنا الى القوم كان اسبقنا الى القوم. هذا هدي الانبياء - [00:36:38](#)

هذا هدي الانبياء. النبي عليه الصلاة والسلام وهو يثني على داود كما في حديث عبد الله بن عمرو انظر الى ثبات الانبياء في وقت الشدائد وقت الرجال لا وقت الضعف والانهزام - [00:36:55](#)

يقول عن نبي الله داود انه كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا نعه ابدًا وقتل داود رجل داود عليه السلام يثبت اذا لاقى وهكذا كان صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:37:09](#)

وفي مشهد احد تحديدا يا كرام جملة من النماذج المشرفة لثبات صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه منهم طلحة ابن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ان طلحة ايها الاحبة في الله - [00:37:27](#)

سجل عشية احد ثباتا لا يستطيعه الا امثال طلحة. ومن كان على شاكلة طلحة ابن عبيد الله هذا الصحابي الجليل ابن عم من ابن عم

ابي بكر طلحة ابن عم ابي بكر يا كرام - 00:37:42

طلحة بن عبيد الله كان رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ينعته بشهيد يمشي على الارض شهيد يمشي عالأرض لما ابلى بلاء عظيما يوم احد. يوم احد يوم انكشف - 00:38:06

ظهر الصحابة ظهر المسلمين ونزل الرماة وخالفوا امر رسول الله عليه الصلاة والسلام ظنين ان المعركة انتهت فدار خالد بالفرسان على الجيش فاستحر القتلى في صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. حتى سافر سبعون صحابيا - 00:38:25
ان الفردوس الاعلى يوم احد سقطوا على ارض احد كشف المسلمون ولم يبق مع رسول الله عليه الصلاة والسلام الا قلة قليلة الا قلة قليلة غبار وخيل ونقع وقتال حتى يقول احد الصحابة بعض الناس يقول الصحابة جبناء - 00:38:47
اعوذ بالله والله لا اشجع من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام على وجه الارض بعد الانبياء لكن غبار وقتل حتى كاد يقتل بعضه بعضا لا يميز بعضهم بعضا ايها الاحبة في - 00:39:11

صعد النبي عليه الصلاة والسلام على الجبل ولم يثبت ولم يبق معه الا اثني عشر رجلا او اثني عشر رجلا كلهم من الانصار وكان المشركون يقتربون من رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقد حفر احدهم حفرة سقط فيها رسول الله - 00:39:29
واهوى عليه وثنى ايها الاحبة في الله رأس النبي عليه الصلاة وكسب رباعيته صلوات ربي وسلامه عليه. وسالت الدماء على وجهه صلوات ربي وسلامه عليه. هنالك كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول من للقوم - 00:39:51
ويقوم طلحة فيقول له النبي عليه الصلاة والسلام مكانك ثم ينطلق صحابي يقاتل فيقتل وهكذا يا كرام بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام. يودع الانصار يودع احد الى الفردوس الاعلى من الجنة - 00:40:09

في اعلى المقامات واعلى المنازل ولا يبقى مع رسول الله عليه الصلاة والسلام انا طلحة ابن عبيد الله رضي ويصنع صنيعا لا تكاد تصدقه. لكن لك ان تقف مع قول النبي عليه الصلاة والسلام او مع قول ابي بكر قبل ان اذكر لكم. حديث رسول - 00:40:29
الله عليه الصلاة والسلام كان ابو بكر يقول يوم احد اذا ذكر احد قال ذاك يوم كان كله لطلحة كله لطلحة تترس طلحة على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:40:48

ووقاه من السهام فلما دنا وثنى واهوى بسيفه على رأسي رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه مد طلحة طلحة يده ايها الاحبة في الله مد يده لان سيفه كسر فمد يده تلقى بها ضربة كانت على رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:41:07
كما تحركت اصابع طلحة بعد ذلك وصدق فيه قول حسان رضي الله تعالى عنه النبي بكفه وحماه بطريق بطل النبي بكفه ووقاه بالطريق بطل يثني على طلحة رضي الله تعالى - 00:41:31

عنه وقال فيه حسان وجاء في بعض الروايات عند ابن اسحاق لما انتهت المعركة قال النبي عليه الصلاة والسلام لحسان لا تغادرني ارض المعركة حتى تقول في طلحة شعرا حتى يمدح هذا الصنيع العجيب. يتلقى السيف بيده عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:42:00

ثم ماذا يا كرام؟ لما اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يصعد صخرة وقد سالت الدماء على وجهه وانهكت قواه صلوات ربي وسلامه نزل طلحة على يديه يا كرام فصعد النبي عليه الصلاة والسلام على ظهر طلحة - 00:42:20
قال النبي صلوات ربي اوجب وجبت له الجنة قال رضي الله تعالى عنه طلحة حين الشعب واسى محمد على ساعة ضاقت عليه وشدتي يقيه بكفيه الرماح يقي النبي عليه الصلاة والسلام بيديه الرماح. يقيه بكفيه الرماح فاسلمت - 00:42:41
مشاجعه تحت السيوف رضي الله تعالى عنه هذا البلاء هؤلاء الرجال الذين كانوا مع صحابة رسول الله صلى وهذا الثبات ايها الاحبة في الله هذا الذي يمدح اهله واصحابه يمدح اهله واصحابه ان كانوا عليه. اما ايها الاحبة في الله - 00:43:18

الا يثبت الانسان فان الذي لا يثبت بابا عظيما اذا النبي عليه من ابواب الكبائر جعلني واياكم عند البأساء والضراء وحين البأس من الثابتين الصابرين وعند النعماء من الحمد لله حق - 00:43:48

الصلاة والسلام على وعبداه وعلى اله وصحبه من سار على دربه واقتفى اثره الى يوم يبعثون بعد ايها الاحبة في الله لا يزال حديثنا

موصولا مع قول الله جل في علاه وحين البأس - 00:44:26

تبينا ايها الاحبة في الله ان هذا هو المقام الثالث من المقامات التي يتأكد فيها الصبر عند الشدائد عند الشدائد شدائد القتل والحروب
ساحات الجهاد وبينت لكم ايها الاحبة في الله - 00:44:44

ان صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام ضربوا اروع الامثلة في هذا المقام ومن المقامات التي تعجبني واحب ان اذكرها بين يدي
اخواني في هذا المجلس مقام بلال رضي الله تعالى عنه - 00:45:03

قاموا بلال رضي الله تعالى عنه وهو مقام حين البأس فلما اشتدت اذية المشركين على صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام كما
يخبرنا ابن مسعود كان مع النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:45:17

اوعى ابو بكر وبلال صهيب خباب قلة من الصحابة وعمار وسمية يقول ابن مسعود اما اخذ المشركون باذية صحابة رسول الله عليه
الصلاة والسلام فاما رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:45:35

فحماءه واما ابو بكر فممنعه قومه واما البقية من طبقة العبيد والمواني ضعاف عمار بن ياسر واما وبلال وصهيب وغيرهم قال
فاخذهم المشركون فاذاقوهم الوان العذاب يقول ابن مسعود - 00:46:07

وكلهم كلهم وافق المشركين بلسانه لا بقلبه قالوا كلمة الكفر الا بلالا قال ابن مسعود كلمة جميلة جدا حديث نفسي قال ان بلال وظل
يقول احد احد حتى جعله المشرك كون - 00:46:35

جعله المشركون الصبيان يطوفون به وهو يقول احد احد استحق بلال ايها الاحبة في الله رضي الله تعالى عنه وارضاه ان يبلغ تلك
المبالغ وتلك المنازل التي بلغها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:47:06

في ثباته ورباطة جأشه وقوته كانوا صادقين من ابرز الشخصيات التي قد لا نعرفها رجل اسمه عبد الله او عبد الرحمن بن جحش من
الصحابة الذين استشهدوا يوم واحد وكان عشية احد جالسا مع سعد - 00:47:24

ودعا الله سبحانه وتعالى ان يلقي رجلا قويا يقاتله هو يدعو الله عز وجل ان يلقي فارسا ضخما قويا يقاتله ويقتله هذا الفارس
ويقطع انفه واذنه فاقدام عليك يقول هو في دعائه - 00:47:44

عليك يوم القيامة فتقول لي فيما ذاك واقول فيك وفي رسلك فيقول الله لي صدقت هذا الصحابي ابلى بلاء عجيبا يوم احد يا
اخواني ثم سقط شهيدا يقول احد رواة الحديث وهو صحابي اخر - 00:48:10

وتفقدنا القتلى فرأينا قتيلا قد قطع انفه واذنه وخيطتا بخيط علق على رقبته دعاؤه بالتمام اجيب ايها الاحبة هذا الثبات كذلك سطره
انس بن النظر رضي الله تعالى عنه هذي الشخصية المسلمة العجيبة الصادقة - 00:48:31

صادقة على البأساء لما انكشف المسلمون يوم احد وكان قد عاهد رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه على ان يكون من الثابتين
قال يا رسول الله والله اشهدني الله معك مشهدا مع الكفار. لانه غاب يوم بدر - 00:48:57

ما شهد القتال يوم بدر قال غبت عنك يوم بدر والله لان اشهدني الله مشهدا مع الكفار ليرين الله ما صنع فلما انكشف المسلمون يا
اخواني ماذا صنع نظر الى اهل الاسلام فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء - 00:49:16

فنظر الى المشركين فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع هؤلاء. فاقبل وعن يمينه احد الصحابة الكبار وهو سعد وقال له لايين يا انس
موت قال الجنة ورب النظر والله اني لاجد ريحها - 00:49:35

والله اني لاجد ريحها دون احد انس ابن النظر يا اخوان العجيب انه ما مات هكذا بسرعة بل ايها الاحبة في الله يقول ابن اخيه وهو
انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه - 00:49:58

وجدنا به ايها الاحبة في الله بضعا وتسعين او ثمانين ضربة غيرت ملامحه تماما لم يتعرف عليه احد من هول ما مثل به رضي الله
تعالى عنه وارضاه ان اخته الربيع - 00:50:15

فقط هي التي علمت ان هذا هو هذا الثبات ايها الاحبة في الله والذي نراه هذا الصبر والذي نراه احيانا ونحن عنه في غفلة شديدة
وكان الامر لا يعنيه تبدلت احاسيسنا - 00:50:32

اكاد اواصر الايمان بيننا وبين اخواننا في غزة تقطع ان لم اقل قطعت وكبر عليها اربعة لأن الأمر لا يعيننا البتة لا نعلم للمهم ولا نحزن لحزنهم ولا نفكر فيهم ابدا ايها الاحبة - [00:50:55](#)

وهم اخواننا مسلمون مؤمنون موحدون يقتربون من العام والنصف وزيادة دون ادنى رقيب ولا حسيب يحاسب اليهود والله المستعان ومع هذا كله والله انك تعجب يا اخوان من صبري وانت منعم - [00:51:14](#)

مرفه لا تحمل همهم ولا تتألم للمهم بل حتى بعضنا يا كرام لا يكاد يدعو لهم نحن والله في غفلة شديدة في غفلة عنهم لا ندري عنهم ابدا خرجوا من حساباتنا ودائرة اولوياتنا وتفكيرنا واهتمامنا والله والله لو كنا مؤمنين حقا - [00:51:40](#)

وصدقا بلغنا الكمالات. والله يا كرام لتألمنا للمه الم يقل النبي عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم مثل الجسد اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد السهر والحمى اي سهر وحمى؟ - [00:52:04](#)

اي سهر وحمى نراها وانت تفرح ترقص تغني تمارس حياتك اليومية كافة مظاهرها وصورها تتابع الكرة والمباريات والتفاهات والسقطات والامة تقتل تهان اخوانك مؤمنون اطفال صغار والله مناظر تحرك الحجارة - [00:52:24](#)

ما حركت قلوب المليارين غذائية تعيشها الامة ايها الاحبة في الله كما اننا كنا في غفلة عن اخواننا في الشام لما صارت الاحداث زارني بعض الفضلاء بعد درس درس التفسير - [00:52:50](#)

سألني قال يا شيخ نحن متخوفون من هؤلاء الذين حرروا الشام من اين جاءوا قلت له لا تقل من اين جاءوا لا تقل اين كانوا. انت اين كنت نحن منذ عام الفين وسبعين - [00:53:06](#)

ندري عن ادلب وماذا يجري في ادلب؟ كذلك منذ عام ونصف ندري عن غزة ماذا يجري في غزة الله اسأل الله ان يغفر لنا تقصيرنا في حق اخواننا انه ولي ذلك - [00:53:22](#)

القادر عليه والحمد لله - [00:53:41](#)